ISSN: 2321-7928

إشراقة معرفية: قراءة في كتاب:
"مواقع الحذف في القرآن الكريم"
للدكتور اورنك زيب الأعظمي

- د. محمد فضل الله شريف[1]

إنّ كتاب "مواقع الحذف في القرآن الكريم" كتابٌ مهمٌ جدًا، يبحث عن مواقع الحذف في القرآن الكريم، وهو بحث شامل كامل في وادٍ من أدقّ أسرار "البيان الإعجازي" وهو أسلوب الحدف، لأنّ الصمت لا يكون دائمًا عدمًا في رحاب اللغة العربية، بل هو في كثير من الأحيان ذروة البيان، إنّ هذا الكتاب يعدّ مرجعًا أساسيًا في بيان أنّ صمت القرآن مثل نطقه، وهذا الكتاب ليس مجرد حصر أكاديمي، بل هو رحلة في عقلية النص القرآني، حيث استطاع المؤلف الدكتور أورنك زيب الأعظمي من خلال الكتاب أن يفتح نوافذ جديدة في تدبر الآيات.

وإنّ الحدف في البلاغة العربية هو الاختبار الحقيقي لمدى عمق المتكلم وفطنة السامع، وفي كتابه الموسوعى سعى المؤلّف جاهدًا ويغوض في هذا البحر اللجيّ، ليستخرج منه لآلي ثمنية منثورة، والمؤلّف خلال تقديمه هذا الكتاب للقراء لا يقدّم مجرد رصد نحوي للمحذوفات، بل إنه يقدّم "فلسفة البيان" حيث يرى أنّ حذف الحرف أو اللفظ أو الجملة ليس نقصًا في المبنى، بل هو كمال في المعنى، يمنع النص القرآني طاقة تتجاوز حدود اللفظ المباشر.

وإنّ المؤلف ينطلق بفرضية أنّ القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، وهذا اللسان يتسم بالأنفة "من الفضول، والترفع عن الحشو والزوائد، ومن هنا تبتدئ عبقرية

[1] الأستاذ المساعد بكلية إيه كيه إيم الشرقية (التابعة للجامعة العثمانية) غاتشي غورة، حيدر آباد

الكتّاب في منهجه الاستقرائي، حيث قام المؤلّف بدراسة القرآن آية آية، متأملًا في مواطن الحذف، ومتشهدًا بالشعر العربي "القح" لتأصيل الظاهرة.

وبالنظر إلى فهرس المحتويات، نجد الدكتور الأعظمي قد وضع تصنيفًا دقيقًا ومفصلًا لمواقع الحذف، متجاوزًا المعتاد في كتب البلاغة التقليدية.

فتطرق الحديث أولًا عن حذف بعض الأصوات أو الحروف مما يتعلق بالرسم القرآني المخالف للطريقة القياسية إملاء وكتابة، ونحوًا وصرفًا، ويرجع الدكتور في ذلك إلى طرق العرب في أشعارهم بما يفضي إلى الحفاظ على استقامة الوزن، وإنّ الخلاف بين أثرة الجانب الموسيقي الإيقاعي والجانب القياسي النحوي أو الكتّابي في الشعر.

ثم ينتقل المؤلّف بعدُ إلى الحديث عن حذف الكلمة، مع أنّ سياق الكلام يطلبها، إما لورودها ولزوم تكرارها، وإما لورود ما يتعلق بها، ويستلزمها كما هو شأن حروف الجر والتعدية، ثم بحسب الأبواب النحوية، وذلك في باب الأسماء، ثم يناقش حذف العبارة والجملة بحسب الأسلوب أو الباب النحوي، ويبرهن على كلّ من مواضيع الحذف في القرآن الكريم بأمثلة من شعر العرب الأقحاح، ليتبين أنّ أساليب القرآن في الحذف لا تخرج عن مجاري كلام العرب، وأنّ فهم القرآن الكريم أيضًا يقتضي الدقة والبصيرة في كلام العرب وسنن استعمالهم.

عصارة القول في ذلك أنّ الحذف في القرآن الكريم لا يكون عشوائيًا، يعني مرة تحذف الحروف رعاية الفواصل والقوافي، ومرة لإبراز المشاكلة بين المبنى والمعنى، وأخرى تحذف الأركان والجمل مثلًا من حذف المبتدأ والخبر، والمفعول، والمضاف، والموصول، وتارة يحذف القول والقائل خاصة قبل الدعاء أو الخبر، للدلالة على الوثبة، والسرعة في التوجه إلى الله، وفي جانب آخر يتعرض المؤلف بأنّ الحذف أحيانًا يكون كمثل حذف بلاغي متداول، يعني للفرار من التكرار والمقابلة.

وفي استعراض هذا الكتّاب سنلقي بعض الأضواء على الوجهات المختلفة للكتّاب مع

تقديم الأمثل والتحليل الكامل لمحتوياته إن شاء الله تعالى.

نظرة عابرة على الكتاب: يطلّ علينا الدكتور **أورنك زيب الأعظمي** بفتح جديد في الدراسات القرآنية، من خلال مؤلّفه الفذّ الموسوم بـ"**مواقع الحذف في القرآن الكريم**". هذا الكتاب الذي لم يكن مجرد إضافة عددية للمكتبة العربية، بل جاء كحلة قشيبة تزهو بجمال الإخراج وجلال المضمون، ليعكس ذوقًا رفيعًا ومنهجًا رصينًا في البحث والتحقيق.

خرج الكتاب إلى النور في أبهى صورة ممكنة، حيث تزينت واجهته بجمال أخّاذ يسر الناظرين، وصدر عن دار "**مركزي ببليكيشنز** "العريقة في **نيو دلهي** بالهند، تزامنًا مع شهر **مارس من عام 2026.** وقد جاء الكتاب في حجم متوسط يضم بين دفتيه **213 صفحة** من الورق المصقول، ويحمل الرقم الدولي المعياري-**978-93-49083-20-2**) (2، مما يجعله مرجعًا موثقًا ومتاحًا للباحثين في شتى بقاع الأرض.

لا تقتصر روعة الكتاب على مظهره الخارجي، بل تمتد إلى أعماقه؛ فقد استفتحه المؤلف بـ"**تصدير قيم**" يضع القارئ في صورة الأبعاد المعرفية التي يتناولها، متبوعًا بـ"**مقدمة جليلة**" تعدّ بحد ذاتها دراسة بيانية محكمة، تمهّد الطريق لفهم أسرار "الحذف" في لغة التنزيل، وكيف يتحول "الغياب اللفظي" إلى "حضور معنوي" باهر يعجز عنه البشر.

هذا الكتاب محتوٍ على مقدمة وجيزة ثمينة تدلي الأضواء على محتويات الكتاب مع إيجازها وقصرها للدكتور عامر خليل الجراح، حلب المحروسة، ينطق فيها عن مشتملات الكتاب وبلاغة الحذف، ويشير إلى الجهد القيم المبذول في هذا الكتاب، وبعض التعريف لمؤلف الكتاب بأنه تلميذ للإمام عبد الحميد الفراهي، وهذا الكتاب فكرة ناضجة لبعض المساعي التي قام بها عبد الحميد الفراهي. فيقول:

"نرى أن نعرج على توضيح الطريق التي تنكبها الباحث والمنهج الذي سار عليه، وذلك أنه عمد إلى بيان وجوده الحذف في القرآن قياسًا على كلام العرب الفصحاء، وكانت له بحوث وكتب في شرح دلالات الكلمات القرآنية استنادًا إلى كلام

العرب، فالرجوع إلى كلام العرب الأحقاج كان شأن منظّري اللغة الأوائل، وعليه قامت أصول النحو العربي وقواعده كما هو معلوم، وها هو البحث يسير على الطريق، والحق أنّ الذي سنّ هذا الطريق في بلاد الهند هو الإمام عبد الحميد الفراهي رحمه الله، والباحث أورنك كان من تلامذته المخلصين لفكره وعمله، وإنّ جهوده في "مجلة الهند" وبحوثه العديدة تشهد بذلك".[1]

وفي تصدير مؤلف الكتاب سرد الحديث إلى ذكر أسباب مختلفة كما ذكره الفراهي إلى ثلاثة عشر سبباً مع تقديم الأمثلة لكل سبب منها، ثم ينجرّ البحث في الكتاب في مواقع الحذف في القرآن الكريم، ومن هنا يبدأ أصل الكتاب، فيستوعب جميع الوجهات والجوانب لمواقع الحذف في القرآن الكريم كما أوضحها المؤلف في محتويات الكتاب.

إلى هذه المواقف في حذف القرآن الكريم يشير الدكتور أورنك زيب في تصدير الكتاب: فيقول:

"فالقرآن الكريم وكلام العرب يحذفان كثيرًا من الأشياء خلال الحديث، ولا سيما القرآن الكريم، فتراه يحذف من الحرف إلى اللفظ إلى الجملة؛ بل قد يحذف الجمل الطويلة، وهذه المحذوفات ربما يصعب إدراكها على مَنْ لم يمارس كلام العرب الخالص أو لم يعتكف على آيات القرآن وسوره، ولم ينظر في أساليب بيانه وطرقه".[2]

كما أشار المؤلف بأنه لم يدّعِ الإحاطة بجميع المواقع للحذف في القرآن الكريم، بل يمكن أن لم يقع بصره على ذلك، وكما يبين فوائد الحذف المتنوعة والمختلفة، ومن أبرزها تكرار الكلام مما يمل الخاطب.

مواضع الحذف وأسرارها في البيان القرآني: بناء على ما جاد به قلم الدكتور أورنك

[1] د. أورنك زيب الأعظمي، مواقع الحذف في القرآن الكريم: 6، مركزي ببليكيشنز، نيو دلهي، الهند.
[2] المصدر نفسه: 7

زيب الأعظمي في مقدمته الرصينة، واستخلاصًا للمواقع التي أشار إليها (سواء بتفصيل منه أو إحالة إلى الإمام الفراهي) هنا أذكر ملخصًا لمواقع الثلاثة عشر مع شواهدها القرآنية كما وردت في النص:

1- تكثيف البؤرة (حذف المبتدأ للتركيز) يتم حذف المسند إليه لتوجيه ذهن السامع بالكامل نحو الصفة المذهلة، كما في قوله تعالى: (عَجُوزٌ عَقِيمٌ)؛ فتقدير الكلام (أنا عجوز)، لكنّ الحذف هنا جعل "العجز" و"العقم" هما سيّدا الموقف في الجملة لبيان شدة التعجب.

2- الإشارة إلى الديمومة (حذف الفعل المساعد) قد يحذف ما يدلّ على الماضي للإشارة إلى أنّ الفعل صار ديدنًا ومسلكًا ثابتًا، كما في قوله: (فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ)؛ حيث حذف (كنتم) ليوحي بأنّ قتل الأنبياء ليس حادثة عابرة، بل هو تاريخ ممتدّ وعادة متأصلة فيهم.

3- تعظيم المقال (الحذف للرفعة والشدة) ترك الكلام دون تمّة تمنحه فخامة وسعة في المعنى، مثل لفظ (سَلَٰمٌ) في سورة القدر، و(بَلَٰغٌۚ) في الأحقاف؛ فالسكوت عما بعدهما يجعل النفس تذهب في تقدير عظمتهما كلّ مذهب، ولو وصلا بما يتمهما لضاقت دلالتهما.

4- التوكيد وبثّ الجدية: يحذف فعل القول أحيانًا لشحن العبارة بقوة الحزم، كقوله تعالى: (أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡتَغِي حَكَمٗا)؛ والتقدير (قُلْ لَهُمْ)، وحذف الأمر بالقول هنا يجعل الكلام كأنه ينبع من صميم الحق مباشرة لإظهار الصرامة واليقين.

5-دمج المتلازمات (ترك تكرار أداة النهي) حين يكون الأمران بمثابة حقيقة واحدة، يحذف الناهي في الثاني، مثل: (وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ)؛ فلم يقل (ولا تكتموا) ليبين أنّ خلط الحق بالكتمان عمل واحد وغرضه واحد.

6- الاستعجال والهرع إلى الله: حذف الروابط اللفظية يصور سرعة الاستجابة

النفسية، كحذف "يقولون" قبل قوله: (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا)؛ وهذا الحذف يصوّر الفزع الروحاني واللجوء الفوري للخالق دون فواصل لسانية.

7-**التعويل على نباهة السامع (حذف المقابل):** حذف القسيم اللاحق ثقة بفهم المخاطب، كما في: (فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ)؛ حيث طوي ذكر "الكافر" (وأكثرهم كافرون) لأنّ السياق اللاحق في جحود الآيات كفيل ببيانه.

8- الشمول والاحتواء (إيجاز الخطاب للفرق المختلفة): استخدام جواب واحد لجهات متعددة، وهو أسلوب يجمع الخصوم على حقيقة مشتركة دون تشتيت الكلام، مما يجعل كل فرقة تنتبه لخطئها من خلال رؤية خطأ غيرها في ذات الخطاب المعجز.

9- رعاية الألفة اللغوية (الحذف للرابطة العقلية): بناء الكلام على الروابط الذهنية بدلًا من الأدوات اللفظية، وهو ملمح في الفطرة العربية التي تأنف من ذكر البديهيات، فيترابط الكلام عصبياً وعقلياً لا حرفياً.

10- التناغم الصوتي (مراعاة الفواصل): الحذف الصرفي الذي يخدم جرس الآية، مثل: (وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ)؛ أصلها (يسري)، فحذفت الياء لتتوافق مع رؤوس الآي وتحدث الإيقاع المطلوب في النفس.

11-سمو الأخلاق (حذف رعاية الغيرة والحياء): وهو من ألطف المواقع، حيث يحذف المبتدأ في وصف الفقراء المتعففين صيانة لكرامتهم، وإشارة إلى أنّ الصدقة تقع في يد الله قبل يد الفقير، مع إخفاء أحوالهم تقديرًا لحيائهم.

12-الموازنة بين اللفظ والحال (الدلالة على الضعف): استخدام الحذف لبيان تغير الحال من القوة إلى الضعف، مثل حذف كلمة (صابرة) في قوله: (وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٌ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ) بعد ذكرها في المئة؛ كإشارة خفية إلى أنّ الكثرة قد يرافقها وهن نفسي بخلاف القلة الصابرة.

13-التناسب بين الجهد والحروف: زيادة ونقصان المبنى ليدلّ على المعنى، كما في (اسْطَاعَ) و(اسْتَطَاعَ) في سورة الكهف؛ فحذف التاء من الأولى لأنّ "الظهور" (التسلق) أخف من "النقب" الذي هو أشق، فجاء اللفظ على قدر المشقة.

رحلة في أصل الكتاب: بين دفتي هذا الكتاب، يسير بنا الدكتور أورنك زيب في رحلة استكشافية عبر المواقع الإعجازية التي حذف فيها اللفظ ليتسع المعنى، بأسلوب يجمع بين دقة القدماء وحداثة المعاصرين، مما يجعل من هذا العمل تحفة فنية وعلمية تستحق الاقتناء والتدبر.

أخيرًا يذكر الدكتور وجه تأليف هذا الكتاب فيقول:

"وفي الآخير أقول شاكرًا لقسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الملية الإسلامية (نيو دلهي، الهند) إنّ هذا الكتاب الوجيز قد خطر ببالي تأليفه حينما فوّض إليّ تعليم اللغة العربية لطلّاب السنة النهائية للبكالوريوس، ولذا قرأت كتاب "أساليب القرآن" للإمام عبد الحميد الفراهي مرة أخرى، فوجدت أنّ ما ذكره الفراهي من المواقع الثلاثة عشر للحذف ليست بكافية بل هناك مواقع أخرى في القرآن، وكلام العرب حذف فيها الأشياء مما لا حاجة إليه، فدرستُ القرآن من جديد، وفكّرت في آياته ثم راجعتُ كلام العرب، وهكذا قمت بتأليف هذا السفر الوجيز موقنًا بأنّ عملي هذا ليس شاملًا فعسى أن يقوم أحد فيضيف إليه مواقع لم تخطر ببالي".[1]

أولًا: الحذف في رسم الكلمة (الرسم العثماني)

حذف الألف: يبدأ أصل الكتاب من صفحة 21، يعني أنه يحذف في القرآن الكريم مرة "الألف" والحذف يكون تارة من الحرف وأخرى من الفعل، والثالث من الاسم، فعرض لكل واحد الأمثال الكثيرة من القرآن الكريم. مثلًا ففي قول الله عزّ وجلّ:

"وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْۚ وَيَسۡتَـٔۡذِنُ فَرِيقٞ مِّنۡهُمُ ٱلنَّبِيَّ

[1] المصدر نفسه: 17

يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾" (سورة الأحزاب: 13)

فذكر المؤلّف هنا في قول الله عزّ وجلّ "يأهل يثرب" حذف الألف وهو في الأصل "يا أهل يثرب" هنا حذف الألف من حرف النداء.[1]

ومثال حذف الألف من الفعل:

"لَّوْلَا جَاءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾" (سورة النور: 24)

هنا حذف "الألف" من فعل ماضٍ جمع للغائب فهو "جاؤو" والأصل أن يكون "جاؤوا".

وتارة يكون حذف الألف من الاسم ففي قوله تعالى: "كَذَّبَ أَصْحَابُ لْئَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾" (سورة الشعراء: 176)

والأصل أن يكون "الأيكة".[2]

ثم أورد المؤلف الأمثلة في حذف الألف والياء معًا مثلًا جاء في سورةالروم (53) "وَمَا أَنتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾".

فحذف الألف والياء معًا: أي هادي العمي.

حذف التاء: ثم بدأ المؤلف في حذف التاء في النهاية: يعني وهو حذف تاء الأعداد أو حذفها في المصدر ففي حذفها في الأعداد ففي قوله تعالى: "يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾" (سورة طه: 103) أي عشرة وها نسبة للموسيقي.

ومرة يكون حذف التاء في النهاية رعاية للفواصل، وقدم لذلك أمثلة لشعراء العرب مثل امرئ القيس، وعنترة بن شداد العبسي، والأعشى الكبير وغيرهم.

[1] المصدر نفسه: 21

[2] المصدر نفسه: 246

ثم ذكر حذف التاء في المصدر، فمثلًا في قوله تعالى: "رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾" (سورة النور: 37) هنا لفظ "إقام" في "إقام الصلاة" فحذفت التاء لكثرة الاستعمال.[1]

ثم ذكر الأمثلة لذلك من الأحاديث النبوية الشريفة بأنها تحذف التاء من العدد.

حذف الواو من الفعل: ثم تحدّث عن حذف الواو من الفعل، بحيث تحذف الواو من الفعل في بعض الأحيان في القرآن الكريم ففي قول الله تعالى "وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾" (سورة الإسراء: 11) والأصل أنّ يكون في قوله تعالى "ويدع الإنسان" أي: ويدعو.

حذف الياء: ثم يتقدم المؤلف ويذكر حذف الياء في المواضع المختلفة، ويقول: والقرآن يحذف الياء بطرق عديدة منها:

أولًا: حذف الياء من الفعل وذلك أنه يحذف الياء من نهاية الفعل المضارع فمثلًا في قوله تعالى: "قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾" (سورة الكهف: 64) فحذف الياء من الفعل (نبغ) وهو في الأصل "نبغي". ثم أتى المؤلف بالأمثلة من القرآن ومن الشعر العربي.

وثانيًا: كذا يحذف الياء من المفعول وتلك ياء المتكلم وهذا شائع في القرآن الكريم واللغة العربية فمثلًا في قوله تعالى "وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾"(سورة الأنبياء: 45).

وثالثًا: يحذف الياء من اسم الفاعل مثل "الداعي" فجعله "الداع" ففي قوله تعالى : "وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى

[1] المصدر نفسه: 27

لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾" (سورة البقرة ك 186).

ورابعًا: وهكذا يحذف الياء من المضاف إليه كما في قوله تعالى: "وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ۖ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾" (سورة الحج: 44) هنا ففي قوله عزّ وجلّ "فكيف كان نكير" ففي الأصل يكون "نكيري".

خامسًا: ثم يقول "يحذف الياء من الاسم مثلًا ففي قوله تعالى: "رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾" (سورة الغافر: 15) والأصل أن يكون "يوم التلاق" أي: التلاقي.

فعالج المؤلف لكل ذلك أمثلة أخرى من القرآن الكريم والشعر العربي كشاهد لها.[1]

ثانيًا: حذف الأدوات والحروف الوظيفية

حذف "لا" حين التكرار: كما فصّل الكلام في حذف "لا" حين التكرار، فيقول: تحذف "لا" في مواقع مختلفة من القرآن الكريم، ومنها حذفها في أفعال النهي، وذلك للاجتناب عن تكرارها، فقال تعالى:

"وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾" (سورة البقرة: 43)

فهنا حذفت لا النفي قبل قوله (تكتموا الحق) أي ولا تكتموا الحق، ثم أورد مثالًا لحذف لا النهي ففي قوله تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾" (سورة الأنفال: 26) فحذف لا النهي قبل قوله "تخونوا أماناتكم" أي ولا تخونوا أماناتكم، ثم ساق لذلك أمثلة من الشعر العربي.[2]

[1] المصدر نفسه: 30-41

[2] المصدر نفسه: 42-43

حذف "لا " قبل جواب القسم: ثم فصل الكلام حول حذف "لا " قبل جواب القسم، يعني تحذف لا قبل جواب القسم فمثلًا في قوله تعالى: "قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾" (سورة يوسف: 85)

فيصرح أنه حذفت "لا" قبل "تفتؤا " لا تفتأ تذكر، ثم يضيف قائلًا: هذا شائع ومطرد في كلام ثم استشهد بأشعار الشعراء العرب الأقحاح.

حذف "لا" بعد الفعل الدال على النهى: ثم أشار إلى حذف "لا" بعد الفعل الدال على النهى، وأكد القول على أنه تحذف اللام عندما يستخدم الفعل الذي يدل على النهي مثل الوعظ والزجر والاثتلاء، وما شابهها ففي قوله تعالى:

"قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾"(سورة هود: 46).

أي "ألا تكون من الجاهلين"، لأنّ الوعظ تارة يضمن الزجر والنهي. ثم أورد الأمثلة لذلك من القرآن الكريم، ثم برهن عليه من أشعار العرب.[1]

حذف "لا" المفهومة من الجملة: وكذلك يتحدث عن حذف "لا" المفهومة من الجملة، وهذا أيضًا نوع من أنواع الحذف لـ"لا" المفهومة من الجملة كما في قوله تعالى: "وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾" (سورة الأنبياء: 31) أي لئلا تميد بهم ... وهنا حذف آخر في الآية الكريمة ، وهو بعد الفجاج السبل أي: ألا يضلوا.

فاستمر المؤلف في تناول الأمثلة من القرآن الكريم، والأمثلة من كلام شعراء العرب الأجلّاء.

حذف الواو العاطفة عند تكرار الصفة: ثم تناول المؤلف بحث الحذف الواو العاطفة

[1] المصدر نفسه: 43-51

عند تكرار الصفة في القرآن الكريم، ويقول: في القرآن الكريم والكلام العرب تأتي الصفات بدون الواو ففي مثل هذه الحالة تحذف الواو لتدلّ على أنّ هذه الفاء يتصف بها الموصوف مرة واحدة. كما في قوله تعالى:

"وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ١٤ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ١٥ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٦" (سورة البروج: 16)

أتت الصفات العديدة لله عزّ وجلّ من دون ذكر الواو العاطفة، ثم جرى البحث من عند المؤلف مع تقديم الأمثلة من القرآن الكريم وأشعار العرب إلى صفحة: 60 من الكتاب.[1]

حذف حروف الجر قبل أن المصدرية: كما يوضح المؤلف أنه تحذف حروف الجر كثيرًا في القرآن الكريم وكلام العرب بعد أن المصدرية، فيقدم لذلك أمثلة من القرآن الكريم وأشعار العرب القدماء.

مثلًا ففي قوله تعالى: "أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥" (سورة البقرة: 75) أي: في أن يؤمنوا لكم.[2]

حذف ما يتعلق به الجار: ثم يتقدم المؤلف ويفصّل الكلام حول حذف ما يتعلق به الجار فمثلًا في قول الله عزّ وجلّ: "حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن ..." بمعنى " حقيق وحريص على أنْ ...": "وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرۡعَوۡنُ إِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠٤ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ قَدۡ جِئۡتُكُم بِبَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَرۡسِلۡ مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٠٥" (سورة الأعراف: 105) أي : حقيق وحريص على أن لا أقول.

كشف الخبايا حول ذلك إلى صفحة 69 من الكتاب.

اختلاف الصلة والفعل: ثم انجرّ البحث من عند المؤلف في اختلاف الصلة والفعل،

[1] المصدر نفسه: 57-60

[2] المصدر نفسه: 60-65

ويعرف هذا المصطلح بالتضمين في البلاغة العربية، ولكن يسمّيه الإمام الفراهي بـ"اختلاف الصلة والفعل" ويقول المؤلف وهذا أوضح، يعني بهذا أن تأتي الصلة لفعل لم يذكر ذلك الفعل، فمثلًا: "قام إليه" فصلة "إلى" ليست لـ"قام" بل هي لـ"مشى" وهذا يقع كثيرًا في القرآن الكريم كما في قول الله عزّ وجلّ:

"وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾" (سورة البقرة : 188) أي: فتبلغوا إلى الحكام، فصلة "تدلو" ليست "إلى" وهي صلة تبلغوا.

هكذا استمر المؤلف في بيان الأمثلة من القرآن والشعر العربي لشعراء العرب العظام من صفحة 71، إلى 75.[1]

ثالثًا: حذف مكونات الجملة الأساسية (الحذف النحوي)

حذف كلمة مخافة التكرار: من هنا يذكر المؤلف تارة تحذف الحروف وتارة تحذف الكلمة، وهنا يشرع المؤلف في بيان حذف الكلمة كاملة للتحرز عن الوقوع في التكرار فيقول: في هذا النوع من أسلوب الحذف تحذف كلمة ذكرت من قبل لكيلا يقع التكرار فمثلًا في قوله تعالى:

"مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾" (سورة الرعد: 35)

ففي هذه الآية حذف "دائم" بعد "وظلها" وذلك لكي يجتنب التكرار، ومثل هذا الحذف شائع ومطرد في كلام العرب وشعرهم مثلًا قول عمرو بن كلثوم:

ورثناهن عن آباء صدق ونورثها إذا متنا بنينا

[1] المصدر نفسه: 71-75

أي وهنا محذوف يعني ونورها بنين صادقين، حذفت كلمة صادقين.[1]

حذف الفعل مخافة التكرار: من أنواع الحذف للكلمة كما يذكر المؤلف حذف الفعل مخافة التكرار ففي قول الله عزّ وجلّ:

"يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١" (سورةالنساء: 1)

هنا حذف الفعل تجنبًا ووقاية من التكرار أي: واتقوا الله الذي تسألون به، واتقوا الأرحام التي تسألون به، ثم تناول المؤلف نبذة من الآيات وأشعار العرب.

حذف "كان" وأشباهها قبل المضارع: كما يذكر المؤلف تحت حذف الكلمة كاملة، حذف "كان" وأشباهها قبل المضارع، وهذا ما ذائع وشائع في القرآن الكريم أنه يحذف "كان" وأشباهها بعد فعل المضارع ففي قول الله عزّ وجلّ:

"وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ۝٧٥" (سورة الأنعام) أي: كنا نرى.

أطال المؤلف البحث عن هذا من صفحة 81 إلى صفحة 88، مع تقديم الأمثلة من القرآن الكريم والاستشهاد بأشعار العرب.

حذف فعل بعد فعل مشابه: ومن أنواع حذف الكلمة حذف فعل بعد فعل مشابه، فيقول المؤلف: نجد في القرآن الكريم وفي كلام العرب حذف فعل بعد مجيء فعل يشبه في المعنى فمثلًا قلنا: أكلت التمر والماء، فهذا يعني أكلت التمر، وشربت الماء، وعلى هذا جاءت الآيات القرآنية على هذا النمط والنهج. ففي قوله تعالى:

[1] المصدر نفسه: 76-80

"قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُواْ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾" (سورة طه: 135) فهنا أيضًا حذف "من أصحاب الصراط السوي ومن اهندى" من الجملة، أي: ومن أصحاب الصراط الجائر ومن ضل.[1]

حذف المقابلة: ثم ينجرّ البحث من حذف الكلمة إلى حذف الكلام، فهنا يشرح المؤلف حذف المقابلة، ويقول: حذف المقابلة هو حذف مقابل المذكور، وهو غير حذف التقابل ففي التقابل يحذف أشياء من كلا الجانبين، ولكن هناك يحذف جانب يدل عليه الجانب الآخر. مثلًا في قول الله عزّ وجلّ:

"لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾" (سورة الحشر: 20) أي: وأصحاب النار هم الخاسرون.

واستمر البحث حول ذلك إلى صفحة 98، مع تقديم الأمثلة من القرآن الكريم وأشعار العرب.

حذف التقابل: ومن أنواع حذف الكلام حذف التقابل، وهو أصعب منه، ففي هذا النوع من الحذف يحذف من الجانبين ما يدل مقابله فمثلًا في قوله تعالى:

"مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾" (سورة النساء: 134)

أي: (من كان يريد ثواب الدنيا (فعند الله ثواب الدنيا، ومن كان يريد ثواب الآخرة) فعند الله ثواب الدنيا والآخرة.

هكذا قدم الأمثلة لحذف التقابل من القرآن الكريم ومن كلام شعراء العرب من صفحة 99 إلى صفحة 104.

[1] المصدر نفسه: 89-93

حذف المعطوف عليه: ومن أنواع الحذف في القرآن الكريم في الكلام حذف المعطوف عليه، يقول المؤلف: نرى كثيرًا في القرآن الكريم أنه يحذف المعطوف عليه، ويدلّ القرآن على هذا المحذوف بإبقاء اللام للعلة وإلا فلا تأتي هذه اللام على المعطوف. ففي قوله تعالى:

"قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾" (سورة آل عمران: 154)

فحذف المعطوف عليه لـ(وليمحص ما في قلوبكم) وهو "ليجعل ذلك حسرة في قلوبهم وليمحص ما فيها. أطال المؤلف البحث من صفحة 105 إلى 108، مع تقديم الأمثلة من القرآن الكريم وأشعار فحول الشعراء من العرب.

حذف المبتدأ والخبر: ومن أساليب المشتركة بين القرآن الكريم وكلام العرب حذف المبتدأ مرة، والخبر أخرى، فنجد لذلك أمثلة كثيرة في القرآن وفي كلام العرب أنهما يحذفان كثيرًا ففي قول الله عزّ وجلّ:

"لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾" (سورة آل عمران: 197)

أي ما يمهل لهم متاع قليل، حذف المبتدأ أي: ما يمهل لهم.

ومثال حذف الخبر:

"إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾" (سورة الحج: 25) أي إنّ الذين كفروا ... فقد ارتكبوا ظلمًا عظيمًا ومن يرد..... هكذا حذف الخبر من الجملة.[1]

[1] المصدر نفسه: 109-116

حذف الموصوف، المضاف، الموصول والظرف: وكذلك يذكر المؤلف أنه يحذف القرآن الموصوف مرة، والمضاف مرة أخرى، والموصول في، والظرف أيضًا، وهذا أيضًا شائع ومطرد في القرآن الكريم وكلام العرب.

عند الحذف من الموصوف يقيم الصفة مقامه ففي قوله تعالى:

"وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾" (سورة الكهف: 88) أي: العاقبة الحسنى.

والأمثلة على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه كثيرة في القرآن الكريم وكلام العرب.

مثال حذف المضاف: في قوله تعالى:

"وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾" (سورة يوسف: 82) فحذف هنا "أهل" قبل القرية" وأصحاب" قبل العير.

مثال حذف الموصول، وهذا قليل نادر، ونجد في كلام العرب حذفه كبيرًا، فمثلًا في قوله تعالى:

"إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾" (سورة الإسراء: 9).

أي الطريقة التي.... هنا حذف الموصول يعني الطريقة...

ومثال حذف الظرف من القرآن الكريم وهذا أيضًا كثير في القرآن الكريم فمثل ذلك في قول الله عزّ وجلّ:

"وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾" (سورة القرة: 48)

فحذف "فيه" من الجملة، أي: يومًا لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا.[1]

رابعًا: حذف الجمل والتراكيب الشرطية والبيانية: هنا انتقل المؤلف إلى حذف جمل كاملة أو أجزاء من تراكيب معقدة.

حذف الجملة قبل "إذ": ثم فصّل الكلام المؤلف حول حول حذف الجملة، فذكر من ذلك أنواعًا مختلفة، فمن أنواع حذف الجلمة يذكر المؤلف نوعًا وهو "حذف الجملة قبل "إذ".

فيقول المؤلف: يحذف كثيرًا كلمة "أذكروا" قبل "إذ" وهذا حينما يبين أو يشير إلى حدث أو أمر مضى ففي قوله تعالى: "وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ" وكذلك قول الله عزّ وجلّ: "وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ" ..(سورة البقرة: 60، 61) لذلك أمثلة كثيرة.

حذف المرجع، حذف ما ينكر به قبل كلمة "بل"، حذف الشرط، حذف الجزاء أو معًا: قد يحذف القرآن الكريم في غير موضع منه مرجع الضمير وذلك لشهرته أو لمفهومه لدى المخاطب فمثلًا قول الله عزّ وجلّ: "فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾" (سورة مريم:24) أي: نادى الملك تحت النخلة.

وكذلك من أنواع الحذف من الجملة حذف ما ينكر به قبل كلمة "بل" ثم يكشف الواقع فمثلًا قول الله عزّ وجلّ:

"لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ (فحذف: فليسوا بموقنين) بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴿٩﴾". (سورة الدخان: 9). أورد المؤلف شواهد كثيرة لذلك من القرآن وأشعار العرب.

وحذف الشرط قليل نادر جدًا في القرآن الكريم فمثلًا في قول الله تعالى: "وَتَفَقَّدَ

[1] المصدر نفسه: 117-138

ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾" (سورة النمل: 26) أي: لإنْ غاب لأعذبنه.

أما حذف الجزاء فهو كثير في القرآن الكريم فمثلًا:

"بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾" (سورة آل عمران: 76) أي: أحبه الله.

وحذف الشرط والجزاء معًا، وهذا ما يحدث عندما يكون الشرط مفهومًا كما قال تعالى:

"أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾" (سورة النساء: 139)

أي: إن يبتغوا العزة عندهم لن يجدوها، فإن العزة كلها بيد الله.

ويطول الكلام في مثل هذه الأنواع من الحذف من صحفة 138 إلى صفحة 161.[1]

حذف الخيال بعد "لا" القسم، وحذف ما هو مفهوم، وحذف القول أو القائل قبل كلامه: فمن أنواع الحذف من الجملة حذف الخيال بعد "لا القسم" فقد ذكر المؤلف هذا القسم وقال: يحذف الرد بعد "لا" في القرآن وكلام العرب خاصة حين تأتي قبل القسم فمثلًا في قول الله عزّ وجلّ:

"فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ" (سورة الواقعة: 75،76)

وقد يحذف في القرآن وكلام العرب ما يفهم من القرآن وهو يطلق عليه "حذف ما هو مفهوم " فمثلًا في قول الله عزّ وجلّ:

"وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾" (سورة المائدة: 56) أي: هم حزب الله وإن حزب الله هم الغالبون.

[1] المصدر نفسه: 138-161

ومن أنواع الحذف حذف القول أو القائل قبل كلامه، وهو أسلوب من الأساليب القرآنية يعني حذف القول والقائل معًا، وهذا يأتي في القرآن كثيرًا فقال تعالى:

"قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفۡيَةً (قائلين) لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ٦٣" (سورة الأنعام: 63)

فصّل المؤلف الكلام حول هذه الأنواع من الحذف من صفحة 162 إلى صفحة 175.[1]

حذف جملة بعد النهي، وحذف ما ذكر بعد، وحذف جواب القسم، وحذف ما سبق: من أنواع الحذف من الجملة حذف جملة بعد النهي، ربما يحذف القرآن الكريم وكلام العرب جملة كاملة بعد فعل النهي أو ما يشبه النهي كما في قوله تعالى:

"قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَۖ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ١٢" (سورة الأعراف: 12).

أي : ما منعك أن تسجد ألّا تسجد، هنا حذف جملة بعد النهي.

فمن أنواع الحذف في القرآن الكريم حذف ما ذكر بعد، يعني يحذف من القرآن الكريم ما سيذكر فيما بعد، وهذا دليل على كون القرآن كتابًا منظمًا له سياق بليغ، كما في قوله تعالى:

"قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ (فحذف: "على الباطل" مما هو مذكور بعد) عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ٤٨ قُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَمَا يُبۡدِئُ ٱلۡبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ٤٩" (سورة سبأ:48،49)

كما كثر في القرآن الكريم حذف جواب القسم، ففي قوله تعالى: "لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ٢ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ٤" (سورة القيامة : 1،4) .

[1] المصدر نفسه: 162-175

ومن أنواع الحذف من القرآن الكريم "حذف ما سبق" يعني يحذف القرآن ما سبق ذكره لكيلا يملّ القارئ بالتكرار فيقول الله تعالى: "لَيْسُواْ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾" (سورة آل عمران: 113).

أي: قائمة على عهد الله.[1]

حذف أشياء من سرد القصة مفهومة: ومن أنواع الحذف في القرآن الكريم في صورة الجملة "حذف أشياء من سرد القصة مفهومة". هذا يحدث كثيرًا في القرآن الكريم كما يشير إليه المؤلف، فنجد القرآن يحذف أشياء كثيرة من القصة هي مفهومة للقارئ فمثلًا قوله تعالى:

"فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾" (سورة الكهف : 61،62)

والقصة طويلة كما يبيّنها المؤلف.

ارتحل الاثنان وبلغا مجمع البحرين فنزلا بواد ليستريحا قليلًا، ثم واصلا سفرهما بعد الاستراحة، ونسيا الحوت المشوي الذي كان غداءهما، فلما تجاوزا قليلًا تذكّرا، فرجع الغلام فرأى أنه سرب في الماء حيًا، فتحير بهذه الواقعة، ولم يقصصها لموسى إذ كان يخاف أن ينكرها أو يغضب منه عليها، فتقدما والغلام في حيص وبيص، حتى شعر موسى بالجوع وطلب منه الحوت...[2]

حذف المفعول، وحذف المستثنى، وحذف طبق القواعد النحوية: ثم استمر المؤلف في ذكر حذف المفعول، حذف المستثنى، حذف طبق القواعد النحوية.

يعني كذلك يحذف المفعول في القرآن الكريم فقال تعالى:

[1] المصدر نفسه: 175-184

[2] المصدر نفسه: 186

"وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾" (سورة آل عمران: 194) أي: يدعون الناس....

وكذلك حذف المستثنى منه، ربما يحذف القرآن المستثنى منه، ومثل هذا الحذف كثير حين يأتي السؤال للنفي ففي قول الله:

"قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾" (سورة الحجرة: 56) أي: لا يقنط منه إلا الضالون، وهذا كثير..

وكذلك حذف طبق القواعد النحوية وغيرها وهكذا يتسمر البحث من صفحة 187 إلى صفحة 196، وينتهي بذلك الكتاب.

خلاصة القول: إنّ هذا الكتاب الموسوم بـ"مواقع الحذف في القرآن الكريم" كتاب مهمّ جدًا في هذا النوع من فن البلاغة في القرآن الكريم، إنّ المؤلف بتأليف هذا الكتاب قد سدّ الخلل الواقع في هذا المضمار، وأبرز جميع مواقع الحذف في القرآن الكريم، وهذه مساعٍ مشكورة من قبل المؤلف فهو يستحق الإشادة والتنوية، وكما يستحق الثناء البالغ من قبل القراء العظام والمؤلعين بدراسة القرآن واللغة العربية، هذا الكتاب كما قمت باستعراضه تمامًا وجدته خير كتاب في هذا الموضوع. إنه يعدّ من المؤلفات النفيسة التي احتلت مكانة رفيعة في ميدان البلاغة القرآنية، إذ يتناول جانبًا دقيقًا من أسرار البيان الإلهي، وهو فن الحذف وما ينطوي عليه من لطائف ودلالات عميقة.

وقد وفّق المؤلف في عمله هذا توفيقًا بارزًا، حيث سدّ فراغًا ملحوظًا في هذا الباب، وجمع شتات المسائل المتعلقة بمواقع الحذف في القرآن الكريم، مبرزًا إياها في صورة علمية محكمة، تجمع بين الاستقصاء والدقة، والتحليل والبيان. فلم يقتصر جهده على مجرد الجمع، بل تجاوز ذلك إلى إبراز القيمة البلاغية لهذا الفن، وبيان ما فيه من إعجاز وإيجاز، مما يثري فهم القارئ لكلام الله تعالى.

ولا ريب أنّ هذه الجهود المباركة تعدّ من المساعي المشكورة التي تستحق كل إشادة وتنويه، كما أنّ المؤلف جديرٌ بثناء العلماء وطلبة العلم، وكلّ مَنْ له عناية بعلوم القرآن واللغة العربية، لما قدّمه من خدمة جليلة لهذا الفن الدقيق.

وقد تبيّن لي بعد دراسة هذا الكتاب واستعراض مباحثه أنه من خيرة ما أُلّف في هذا الموضوع، بل لعله من أجمعها وأدقها تناولًا، وأحسنها ترتيباً وعرضًا، مما يجعله مرجعًا مهمًا للباحثين، وعونًا لا يستغنى عنه للدارسين في هذا المجال.